

اعتراف بوجود اسرائيل فهل يجدي من الناحية القومية اجراء مفاوضات مباشرة معها ؟ وقد اجاب : « هذا هو رأي الدول الكبرى . في الخرطوم كان رأيي ورأي المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر عدم التقيد بذلك الشعار الذي قال لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف باسرائيل . كنا نقول اتركوا الامر معلقا طالما ان خططنا البحث عن وسيلة سلمية لاستعادة ارضنا ، طالما اننا غير مستعدين عسكريا ، ولكن الاكثرية رفضت ذلك وصدر قرار لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف . . . ولم يكن معروفا بالنسبة لقرار مجلس الامن ولا للمبادرة [ مبادرة روجرز ] كيفية الانسحاب . أما أسلوب تطبيق الاتفاق فليس مهما ان يكون بمحادثات غير مباشرة او مباشرة » (١٤٨) . وكان حسين قد اعلن « انه سيكون على استعداد للبحث في امكان التوصل الى اتفاق ثنائي مع اسرائيل اذا ما قدمت اسرائيل اقتراحا واضحا لذلك كما انه ليس خائفا من معالجة القضية وحده مع الاسرائيليين » (١٤٩) . وفي مقابلة اخرى اجرتها معه « لوموند » (١٥٠) قال « اننا مستعدون لعقد سلام شامل مع كل ما يترتب على ذلك من مضاعفات من خلال مفاوضات مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية » . وقال انه مستعد لان يدرس برنامجا زمنيا للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية للاردن اذا وافقت اسرائيل على مبدأ الانسحاب كما انه مستعد لاجراء تعديلات طفيفة في الحدود . وذكر الملك « ان افضل ضمان لامن دولة من الدول هو اقامة علاقات حسن جوار مع الدول الاخرى » ، وأوضح « كنت منذ البداية من انصار السلام ولم أومن يوما بالحرب كوسيلة لحل المشاكل الدولية » . وقال انه هو صاحب سياسة الجسور المفتوحة بين ضفتي الاردن . وقد أكد حسين سياسة « حسن الجوار » بينه وبين اسرائيل في اكثر من مناسبة ، ففي مقابلة صحافية (١٥١) دافس عن هذه السياسة التي قامت منذ حرب حزيران بين الاردن واسرائيل والتي كانت قبل الان « عدوها اللدود » وأشار الى التجارة الكبيرة المتبادلة بين السكان العرب على جانبي « الحدود » وقال ان ما فعله في هذا الصدد « مجرد شيء طبيعي وعادي » . وفي مقابلة صحافية أخرى (١٥٢) « اعترف بوجود مشاريع في طور التنفيذ للسماح بالسياح بالمرور بحرية بين الاردن واسرائيل . كما يبدو ان ثمة تجارة نامية بينهما . وعندما سئل عما اذا كانت هذه التجارة تعتبر سببا في ظل غياب معاهدة سلام ، اعطى حسين جوابا براجماتيا ، فقد تساءل ببساطة « هل هو امر سيء ان نبيع منتوجاتنا ؟ » وعندما سئل اذا كانت اسرائيل والاردن تنحوان نحو سلام بالامر الواقع ، اجاب حسين ان الزمن سيخبر بذلك » .

استتبع هذه التوجهات نحو الاعتراف باسرائيل وعلاقات حسن الجوار معها استبعاد فكرة الحرب نهائيا . وقد انهالت تصريحات الملك الداعية الى رفض الحرب بعد تصفية الوجود الفدائي في الاردن اثر معارك الاجراج في تموز ١٩٧١ . ففي مقابلة اذاعية اذيعت في نيويورك قال الملك : « انه ليس له ان يجر العالم العربي الى حرب كما ان ليس لاي دولة عربية ان تفعل ذلك . وقال مذيع وهو يقدم جزءا من المقابلة ان الملك قال للمراسل انه اذا ذهبت مصر الى ما هو ابعد من الحديث عن الحرب فان حسين لن يساعد » (١٥٣) . وبهذه المقابلة دخل المصطلح الملكي تعبير جديد هو « ان يجر الى الحرب » فقد كرر هذا التعبير في اكثر من مناسبة ، ففي مقابلة مع صحيفة « نيويورك تايمز » قال : « ان الدول العربية غير مستعدة لحرب مع اسرائيل وان الاردن بوجه خاص ليس مستعدا لان يجر الى مثل هذه الحرب » (١٥٤) . كما اعلن لصحيفة واشنطن بوست « انه لن يدع احدا يجره الى حرب جديدة ضد اسرائيل لان كارثة كتلك التي وقعت في حزيران ١٩٦٧ تعني دمار العالم العربي » (١٥٥) . كذلك استبعد حسين في تصريح له لصحيفة « دي فيلت » بصورة عملية امكانية اشتراك الاردن في حرب مع اسرائيل وقال لن انسى درس العام ١٩٦٧ حتى نهاية حياتي » (١٥٦) .

اما بالنسبة لمشروع « المملكة العربية المتحدة » الذي يعتبر الحلقة الاخيرة في استراتيجية